قضية الانتحال في الشعر الجاهلي عند الأقدمين والمحدثين من الأدباءالعرب

د. بي بي حامده سيد*
عبد الرحيم**

Abstract:

This Research Article is based on Plagiarism of the verses in Ancient era of Ignorance (*Jahiliat*). The criticism of Ancient and Modern Arabic Poets.

The well known literary figure of Arabic Literature put forward the theories and discussion due to which this plagiarism occurred. The next famous commentators who were accused of this sort of plagiarism in Arabic poetry. Beside this the rules and regulations adopted to point out and this practice was put to and end.

قضية الانتحال في الشعر الجاهلي من أهم الموضوعات التي عالجها العلماء في القديم والحديث منذ اواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري حيث كان عهد التدوين بدأ وانتهى عهد الرواة واحس العلماء أن بعض ما نقل إليهم من العصر الجاهلي من نصوص مشكوك في نسبته إلى أصحابه، ومن ثم بدأوا يتحرجون من قبول كل ما يروى من نصوص ذلك العصر إذا لم تتوافر روايته أو يرد عن طريق ثقة. ومن هنا بدأت قضية الانتحال تفرض نفسها على نقاد هذا العصر وعلمائه، ولكن محمد بن سلام[1] كان أول من عرض لها عرضا علميا موضوعيا مبينا أسبابها والدوافع التي دفعت بالواضعين إلى وضع الأشعار ونسبتها إلى غير أصحابها. ومن ثم وضع نظرية واضحة بمثابة قواعد هادية وليست فاصلة بين يدي الناقد

* المحاضرة بكلية الجناح، جامعة بشاور.
** جامعة الزراعة، بشاور

حتى يستطيع بها أن يصل إلى الغاية المنشودة.وقد بحثت هذه القضية عند الأقدمين والمحدثين من الأدباء العرب.فذكرت آراء كل من الفريقين في الانتحال.وقبل الأخذ في عرض هذه القضية عرضا تاريخيا لا بد أن نعرف معنى الانتحال.

الانتحال لغة:

قال ابن منظور:

انتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادعاه أنه قائله، وتنحله: ادعاه وهولغيره.ونحله القول نحلا: نسبه إليه. ونحلته القول أنحله نحلا، بالفتح: إذا أضفت إليه قولا قال غيره وادعيته عليه.وفلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا إذا انتسب إليه.

ويقال: نحل الشاعر قصيدة إذا نسبت إليه وهي من قيل غيره، وقال الأعشى[٢] في الانتحال:

فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا!

وقيدني الشعر في بيتـــه كما قيد الاسرات الحمارا!

أراد انتحالي القوافي فدلت كسرة الفاء من القوافي على سقوط الياء فحذفها، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قولهم انتحل فلان كذا وكذا: معناه قد ألزمه نفسه وجعله كالملك له، وهي الهبة والعطية يعطاها الإنسان. وفي حديث قتادة بن النعمان: كان بشير بن أبيرق يقول ويهجو به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وينحله بعض العرب أي ينسبه إليهم من النحلة وهي النسبة بالباطل.[٣]

وقال محمد مرتضى الزبيدي:

انتحله وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره. يقال انتحل فلان شعر فلان أو قوله ادعاه أنه قائله وتنحله ادعاه لغيره. وقال الفرزدق:

اذا ما قلت قافية شردوا تنحلها ابن حمراء العجان

ويقال فلان ينتحل مذهب كذا أذا انتسب إليه .وقال ثعلب في قولهم انتحل فلان كذا وكذا معناه قد ألزمه نفسه وجعله كالملك له وهي الهبة يعطاها الإنسان (ونحله القول كمنعه) نحلا إذا (نسبه إليه) قولا قاله غيره وادعاه عليه ويقال نحل الشاعر قصيدة إذا نسبت إليه وهي من قبل غيره.[٤]

فمعنى الانتحال في قسم من معانيه يدل على النص المصنوع الذي ينسب مجازفة إلى أي رجل، وهو في قسم آخر من أقسامه يدل على النص الذي يخطئ بعض الرواة في معرفة صاحبه الأصلي فينسبه إلى غيره دون أن يقصد إلى شيئ .ويدل في قسم ثالث من أقسامه على النص الذي يختلف العلماء اختلافا شديدا في نسبته، فأحدهم ينسبه إلى رجل بعينه وثان إلى رجل آخر وثالث إلى رجل ثالث وهكذا ...

وضع الشعر الجاهلي ونحله عند الأقدمين:

الوضع والنحل والانتحال كلها ظواهر أدبية عامة لا تقتصر على أمة دون غيرها من الأمم ولا يختص بها جيل من الناس دون غيره من الأجيال . فقد عرفها العرب كما عرفتها الأمم التي لها نتاج أدبي، وعرفها العصر الجاهلي كما عرفها العصر الأموي والعصر العباسي بل كما لايزال يعرفها عصرنا الحاضر الذى نحيا فيه.

و لم يكن الوضع أو النحل أو الانتحال مقصورا على الشعر وحده بل لقد شمل كل ما يمت إلى الأدب العام بسبب كالنسب والأخبار منذ الجاهلية نفسها.[٥] كما بدأ الكذب والوضع في الحديث النبوي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما انتهى في نسبه إلى عدنان (بن أدد) أمسك وقال: كذب النسابون.[٦] وذكر الهيثم بن عدي في (كتاب المثالب) من ان دغفلا النسابة عندما سأله معاوية عن علية قريش وأخذ في وصف عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس...وقال له معاوية مه ذاك ابن عمرو. فقال: هذا شيئ قلتموه بعد وأحدثتموه وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به..الخ)[٧]

فالشعر الجاهلي وما اتصل به من سير وروايات وأخبار لم يكن مدونا في معظمه في صحيفة أو كتاب وإنما تناقله العرب جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية التي استمرت طوال العصر الجاهلي وشطرا واسعا من العصر الإسلامي مما جعله عرضة للتغير والوضع والانتحال بفعل عوامل كثيرة ومتنوعة يتصل بعضها بالرواية وبعضها بالرواة ويرتبط الآخر بالعصبية القبلية والسياسية والمذهبية قبل الإسلام وبعده.[٨]

وقد قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[٩]: كان قراد بن حنش[١٠] من شعراء غطفان وكان جيد الشعر وكان شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه .منهم زهير بن أبي سلمى[١١] الذى ادعى هذه الأبيات وهي لقراد:

إن الرزية لا رزية مثلـــــــها ما تبتغي غطفان يوم أضـــلت
ان الركاب لتبتغي ذا مـــــرة بجنوب نخل إذا الشهور أحلت
ولنعم حشوالدرع أنت لنـــــا إذانهلت من العلق الرماح وعلت
ينعون خيرالناس عند كريهـــة عظمت مصيبتهم هناك وحلت[١٢]

ويروى أن النابغة الجعدي[١٣] دخل على علي بن الحسن بن رضي الله عنه فودعه، فقال له علي رضي الله عنه: أنشدنا من بعض شعرك فأنشد:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

فقال له يا أبا ليلى:ما كنا نروي هذه الأبيات إلا لأمية بن أبي الصلت[١٤] فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله إني لأول الناس قالها وان السروق من سرق أمية شعره.[١٥]

وسألت عائشة رضي الله عنها من صاحب هذه الأبيات:

جزى الله خيرا من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

(٤،أبيات) فقالوا: مزرد بن ضرار. قالت عائشة رضي الله عنها فلقيت مزرد ا بعد ذلك فحلف بالله ما شهد تلك السنة الموسم.حيث نسبها إلى جزء أخي مزرد[١٦].

وكان الأعشى قد مدح قيس بن معد يكرب الكندي[١٧] بقصيدته الدالية فقال له قيس: إنك تسرق الشعر، فقال له الأعشى:قيدني في بيت حتى اقول لك شعرا، فحبسه وقيده. فقال عند ذلك قصيدته التي أولها:

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذي هوى أن تزارا

وفيها يقول:

وقيدني الشعر في بيته كما قيد الأسرات الحمارا

ومن عجب أن يضع المسلمون الأولون شعرا وينحلوه أبا بكر الصديق رضي الله عنه حتى لقد روى الزهري[١٨] عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كذب من أخبركم أن أبا بكررضي الله عنه قال بيت شعر في الإسلام!.

وقال مزرد بن ضرار[١٩] في أبيات يصف فيها نفسه وشعره قالها يرد على كعب بن زهير[٢٠] حين نظم كعب أبياته التي يقدم فيها نفسه والحطيئة[٢١]. قال مزرد:

وباستك إذ خلفتني خلف شاعر   من الناس لم اكفئ و لم اتنحل

فهو ينفي عن نفسه تنحل الشعر وانتحاله اي ادعاءه اياه لنفسه وهو من كلام غيره.[٢٢]

وذهب أبو عمرو بن العلاء[٢٣] إلى أن القصيدة المنسوبة إلى امرئ القيس[٢٤] والتي مطلعها:

لا وأبيك ابنة العامري   لا يدعي القوم إني أفر

هي لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم، [٢٥] وأولها عنده:

أحار بن عمرو كأني خمر   ويعدو على المرء ما يأتمر[٢٦]

وهذا القول مروي عن أبي عمرو بن العلاء. [٢٧]

وعامر بن عبد الملك وأخوه مسمع بن عبد الملك الملقب كردين،روى عنهما أبو عبيدة والأصمعي[٢٨] أخبارا وشعرا. ينكران ما أضيف إلى قصيدة الحارث بن عباد[٢٩] ولم يصححا منها غير الأبيات الثلاثة التالية:

قــربا مربط النعامة منــي   لقحت حرب وائل عن حيالى
لا بجير أغنى قتيلا ولارهط   كليب تــزاجروا ضــــلال
لم أكن من جناتها علم الله   وإنــــي بحرها اليوم صال[٣٠]

وعمرو بن العلاء كان يرفع أن يكون هذا البيت لعنترة[٣١]، وهو:

هل غادر الشعراء من متردم   أم هل عرفت الدار قبل بعد توهم

و لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزم العكلي[٣٢] يرويه له. [٣٣]

وللأصمعي أخبار في ذلك منها ما هو عام مطلق ومنها ما هو خاص .من الأول، قال: أقمت بالمدينة زمانا ما رأيت بها قصيدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة[٣٤] وأنه

كذلك قال: ويقال أن كثير ا من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه وأنه قال ايضا:أكثر شعر مهلهل محمول عليه.[٣٥]

ومن الثاني انه قال: أعياني شعر الأغلب، ما أروى له إلا اثنين ونصفا . فلما سئل: كيف قلت نصفا ؟ أجاب: أعرف له اثنين وكنت أرى نصفا من التي على القاف، فطولوها . وكان ولده يزيدون في شعره حتى أفسدوه.[٣٦]

وقد قال أيضا في القصيدة المنسوبة إلى الأغلب في سجاح[٣٧] أنه كان يقال أن هذه القصيدة في الجاهلية لجشم[٣٨] بن الخزرج.[٣٩]

وقال الأصمعي: الناس يروون لأمية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها:

من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كأس فالمرء ذائقها

قال وهذه لرجل من الخوارج[٤٠]

وأما ابن قتيبة[٤١]. اشار في كتابه في موطنين إلى النحل والوضع، في قول الأعشى:

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر ما مضى مهلا

(٤،أبيات)، وقال: وهذا الشعر منحول، ولا علم فيه شيئا يستحسن إلا قوله:

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا[٤٢]

وفي موطن أخر ذكر ٧،أبيات من شعر لبيد[٤٣] آخرها قوله:

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا كشفت عند الاله المحاصل

وقال: هذا البيت الآخير يدل على أنه قيل في الإسلام وهو شبيه بقول الله تبارك وتعالى (وحصل ما في الصدور)[٤٤] أو كان لبيد قبل اسلامه يؤمن بالبعث و الحساب ولعل البيت منحول.[٤٥]

فنجد أن محمد بن سلام الجمحي يمثل أرقى ما وصل إليه النظر في توثيق الشعر العربي الجاهلي في اواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري حيث يقول: إن الشعر الجاهلي قد دخل إليه الكثير من المزيف والموضوع من جهتين:

١- من جهة القبائل التي كانت تتزيد في شعرها لتستزيد بها في مناقبها، فالقبائل التي قلت وقائعها ومفاخرها، وربما يزيد أبناء الشعراء واحفادهم الأشعار إلى أشعار آبائهم وأجدادهم، كما نقل ذلك أبو عبيدة عن ابن داؤد.[٤٦]

٢- من جهة الرواة الوضاعين، فابن سلام يذكر أن طائفة من الرواة كانت تحسن نظم الشعر وصوغه وتضيف ما تنظمه وتصوغه إلى الجاهليين ومثل لها بحماد[٤٧]، واشباهه مثل جناد،[٤٨] وخلف الأحمر[٤٩]. وطائفة لم تكن تحسن النظم ولكنها كانت تحمل كل زيف مثل رواة الأخبار والسير والقصص مثل محمد بن اسحاق راوي السيرة النبوية.[٥٠] حيث قال الزهري: "لايزال في الناس ما بقي مولى آل مخرمة، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك فقبل الناس عنه الأشعار وكان يعتذر منها ويقول: لاعلم لي بالشعر، أتينا به فاحمله. ولم يكن ذلك عذرا له فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط وأشعار النساء فضلا عن الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد[٥١] وثمود[٥٢] فكتب لهم أشعارا كثيرة وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف، أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر ؟ ومن أداه منذ آلاف من السنين؟ والله تعالى يقول في كتابه المحكم: "فقطع دابر القوم الذين ظلموا"[٥٣] وقال أيضا جل وعلا: "وأنه أهلك عاد الأولى وثمود فما أبقى".[٥٤] [٥٥]

و نقد ابن النديم[٥٦] ابن اسحاق:"ويقال كان يعمل له الأشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها في كتاب السيرة، فيفعل، فضمن كتابه من الأشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر" [٥٧]

فابن سلام ينكر بعض الشعر الجاهلي ويتفق معه في هذا الأمر بعض المحققين والناقدين مثل شوقي ضيف[٥٨]وغيره.

أسباب وضع الشعر في الجاهلية عند العرب:

لم يكن من سبب في جاهلية العرب يبعثهم على وضع الشعر ونحلته غير قائله وإرساله في الرواية على هذا الوجه لأن شعراؤهم متوافرون ولأنهم لايطلبون بالشعر إلا المحامد والمعاير وقصارى ما يكون من ذلك أن يتزيد شاعرهم في المعنى ويكذب فيه إذا هو حاول غرضا وعلى أن ذلك لا يكون إلا في الأخبار التي تلحق بالتاريخ. لأن الشاعر موضع الثقة وهو مصدر الرواية في العرب فإن أرسل القول أرسل معه التاريخ فيجريان معا وذلك كالذي ادعاه الأعشى في منافرة علقمة بن علاثة[٥٩] وعامر بن الطفيل[٦٠] فإنهما تنافرا إلى هرم بن قطبة[٦١] في خبر مشهور فاحتال لهما حتى رضيا بحكمه جميعا إذ كره أن يفضل أحدهما على الآخر وهما ابنا عم فيوقع بذلك عداوة بين الحيين فوصفهما بأنهما في المترلة كركبتي

البعير الأردم، تقعان إلى الأرض معا ولكن الأعشى ادعى أنهما حكما هرما وأنه حكم لعامر على علقمة وقال في ذلك بعض قصائده وأشاعها في العرب فلبس على الناس، وإنما جاء هذا الإفك لأنه كان ممن ثار مع عامر وكان قبل ذلك حين رجع من عند قيس بن معد لما أعطاه طلب الجوار والخفره عن علقمة فلم يكن عنده ما طلب وأجاره وخفره عامر حتى أداه وماله إلى اهله. وهذا التزيد هو الذي يسميه الرواة أكاذيب الشعراء. [٦٢]

أسباب انتحال الشعر عند محمد بن سلام الجمحي:

بين محمد بن سلام أسباب الانتحال في عدة نقاط:

١- ضياع معظم الشعر القديم وفقدانه بسبب عدم تدوينه في صحيفة أو عدم وصول هذه الكتب إلينا .

٢-انقطاع العرب عن رواية الشعر لانشغالهم بالدعوة الإسلامية والجهاد والفتوح وقتل عدد كبير من رواة الشعر وتفرقة من بقي منهم في الأمصار فعندما انتشر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يرجعوا إلى ديوان مدون وكتاب مكتوب فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير.

٣- دور العصبيات القبلية في وضع الشعر ونحله والتفاخر به . قال ابن سلام:" فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم.

٤- دور الرواة في نحل الشعر وافتعاله تحدوهم إلى ذلك عدة دوافع مختلفة كالتكسب أو التعصب.

وقد وضع ابن سلام أسسا علمية قوية في قضية الانتحال فخطا بذلك الخطوة الأولى في طريق تنظيمه وتدوين أصوله ومبادئه وأن كانت لم تكتمل على يديه بعد فكانت لغيره ممن أتى بعده من النقاد اسهامات فيه مثل الجاحظ[٦٣] والآمدي[٦٤] وأبو الفرج الأصفهاني[٦٥] وكل هؤلاء اسهموا إسهاما ملموسا في تطوير هذه القضية.

٥-التجاء القصاص وأصحاب المغازي والسير إلى تدوين الشعر على غير دراية به فيقع لهم فيه الضعيف المدخول مثل ما فعل محمد بن اسحاق.

٦- تغالي النحويون في التعصب للغريب والشاذ وذلك لمدهم بالشاهد المناسب للقواعد التي يضعونها أو يستخرجونها أو للاستشهاد على اللغات التي يروونها وكانوا يتنافسون فيما بينهم على الاستكثار من الغريب وشواهده . وكان الكوفيون أكثر الناس وضعا للأشعار التي يستشهد بها لضعف مذاهبهم وتعلقهم على الشواذ واعتبارهم منها أصولا يقاس عليها مجاراة لما فيهم من الميل الطبيعي للشذوذ.[٦٦]

الأدوات التي يستطيع بها الناقد معرفة الشعر المنحول عند ابن سلام الجمحي

١-الذوق الفطري وهي الموهبة التي ينبغي أن تتوافر في الناقد وبدونها لا يستطيع أن يتصدى للشعر.

٢-التجربة والدربة والممارسة.

٣-المعرفة بخصائص الشعر إذ أن لكل فن أسراره التي لا يطلع عليها سوى الخبير البصير بذلك الفن.

وقد وضع ابن سلام بين يدي الناقد هذه الأدوات أو الخصائص التي يستطيع بها أن يصل الناقد إلى الغاية المنشودة .وحاول ابن سلام أن يحقق الصحيح من المفتعل من الشعر وأن يضع لذلك حدودا.

محاولة ابن سلام في وضع الحدود للشعر المنحول:

بدأ ابن سلام القول عن شعر الأمم القديمة مثل عاد وثمود وغيرهما من الأمم البائدة فأنكر على كل من روى عنها لأنها بادت، والله تعالى يقول أنها فنيت ولم تبق منهم باقية ولذلك فلم يبق منهم من يروي ما كان لهم من شعر اذ كان ثمة شعر يروى.

ويعود فيشكك فيما روى عن حمير[٦٧] من شعر وذلك لاختلاف لغتهم عن لغة العرب التي وصلت إلينا. ثم إن العربية القديمة لغة أبناء اسماعيل كانت تخالف العربية الحديثة ولذلك فلا يرى أن الثقات من العرب قد تجاوزوا بأنسابهم وأشعارهم عدنان بل اقتصروا على معد ولم يذكر عدنان جاهلي قط غير لبيد بن ربيعة وما فوق ذلك اسماء لم تؤخذ إلا عن الكتب. والله اعلم بها

لم يروها عربي قط وبذلك يكون كل ما جاء من الشعر منسوبا إلى تلك الاسماء البعيدة القديمة باطلا.[٦٨]

أهم الرواة الذين اشتهروا بالانتحال

١-حماد الراوية:ولد حماد الراوية في الكوفة عام ٧٥هـ -٦٩٤م وتوفي عام ٩٥هـ كما ذكره ابن خلكان. ويكفي لنا قول الأصمعي حين سأل الحماد" ممن أنتم ؟" قال: كان أبي من سبي سلمان بن ربيعة، فطرحتنا سلمان لبني شيبان، فولاؤنا لهم. قال: وكان أبوه يسمى ميسرة.

ميوله إلى الأدب والعلم: ويروى أن حماد الراوية قد عاصر دولة بنى أمية ودولة العباسيين وكان في أول حياته مرافقا للشطار واللصوص فنقب ليلة على رجل فأخذ ماله وكان فيه جزء من شعر الأنصار، فقرأه حماد فاستحلاه وتحفظه، ثم طلب الأدب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك، وترك ما كان عليه فبلغ في العلم إلى ما بلغ. [٦٩]

وسبب تسمية حماد بالراوية: لقب بالراوية وقد سأله الوليد بن يزيد الخليفة الأموي: "م لقبت بالراوية ؟" فقال:" أنا أروي على كل حرف من حروف الهجاء مائة قصيدة من شعر الجاهلية. وقد وكل به الوليد من يمتحنه فوجده صادقا فأجزل عطاءه. وقد روى في هذا الامتحان ألفين وتسعمائة قصيدة جاهلية فأخذ مائة ألف درهم.[٧٠]

حماد وناقدوه من معاصريه: يقول المفضل الضبي [٧١] الذى هو من عصره عنه:" قد سلط على الشعر من حماد ما أفسده فلا يصلح أبدا" فقيل له كيف ذلك ؟ أيخطئ في رواية أو يلحن؟. قال: ليته كان كذلك فان أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب؟ ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد وأين ذلك ؟ "[٧٢].

فكان حماد ينظم الشعر وينحله الشعراء الأقدمين. فقد رووا أن أعرابيا جاء حمادا وأنشده قصيدة لم تعرف و لم يدر لمن هي ؟. فقال حماد: اجعلوها لطرفة[٧٣].

وقد زاد في أول قصيدة زهير ولما استخلفه الخليفة المهدي على الحقيقة أقر بأنه وضع بيتين في أول القصيدة من نظمه.

وقيل عن حماد أيضا بأنه وضع قصيدة على لسان الحطيئة في مدح أبي موسى الأشعري رضي الله عنه تقربا لأحد الأمراء وحفيد أبي موسى الأشعري. [٧٤]

قال ابن سلام:اخبرني أبو عبيدة عن يونس قال: قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال: اما اطرفتني شيئا ! فعاد إليه فانشده القصيدة التي في شعر الحطيئة. مديح أبي موسى الاشعري قال: ويحك ! يمدح الحطيئة أبا موسى ولا اعلم به وأنا اروي شعر الحطيئة ؟.

وأيضا قال ابن سلام: اخبرني أبو عبيدة عن عمر بن سعيد بن وهب الثقفي قال: كان حماد لي صديقا ملطفا فعرض علي ما قبله يوما فقلت له: امل علي قصيدة لاخوالي بني سعد بن مالك لطرفة فاملى علي:

إن الخـــليط اجد منتقـــــــله ولذاك زمــــــت غدوة إبله

عهدي بهم في النقب قد سندوا تهـــوى صعاب مطيهم ذلله[٧٥]

وهي لأعشى الهمداني. [٧٦]

وقال عنه أيضا:"كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها،وكان غيرموثوق به.وكان ينحل شعرغيره، ويزيدفي الأشعار" [٧٧]

وقال الأصمعي فيه:كل شيئ في أيدينا من شعر امرئ القيس، فهو عن حماد الراوية إلا شيئا سمعناه من أبي عمرو بن العلاء. [٧٨]

وذكر المدائني[٧٩]: ان حماد كان من اعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وانسابها ولغاتها. ومن اجل مترلته في العلم والشعر كانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيده. [٨٠]

وفاته: اختلف الرواة في وفاته فقال ابن خلكان[٨١] وصاحب الفهرست: ١٥٦هـ أو ١٥٨هـ في خلافة المهدي أو بعد ذلك. [٨٢]

٢- خلف الأحمر: أبو محرز خلف بن حيان وهو أحد الرواة المشهورين ومن أعلمهم بالشعر ومن أوضعهم فيه، وقد وضع على شعراء عبد القيس شعرا كثيرا كما وضع على غيرهم. وأخذ ذلك عنه أهل البصرة والكوفة وقد كان شاعرا مجيدا لايستطيع أحد أن يميز بين شعر يرويه وشعر يضعه وذلك لإتقانه فن التقليد وقد تاب في آخر حياته وخرج إلى أهل الكوفة وعرفهم بالأشعار التي وضعها. وقد ذكره أبو بكر الاندلسي في طبقات

النحويين واللغويين بانه كان مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكان من اعلم الناس بالشعر واقدرهم على قافية.

وقيل عنه انه كان يقول القصائد الغير ويدخلها في دواوين الشعراء فيقال:إن القصيدة المنسوية إلى الشنفرى[٨٣] التي أولها:

أقيموا بني أمي صدور رماحكم فإني إلى أهل سواكم لأميل

وقال بعضهم: صدور مطيكم . وقيل: إلى قوم بدلا من أهل.وهي قصيدة له.[٨٤]

٣-داود بن متمم وأبو عمرو بن العلاء: من الرواة الذين زادوا في شعر غيرهم في شيئ يسير جدا فهؤلاء افصحوا عن انفسهم وافصحت عنهم الحوادث وعرف العلماء ما كان يقع منهم من الوضع على النابغة الذبياني[٨٥] في قصيدته التي يقول فيها:

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت القتام واخرى تعلك اللجما

وقد حدث أبو عمرو بن العلاء انه وضع على الأعشى قوله:

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا[٨٦]

وقال ابن سلام: اخبرني أبو عبيدة أن ابن داؤد بن متمم بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي في جلب والميرة فترل النحيت فأتيته أنا و نوح العطاردي فسألناه عن شعر أبيه متمم،وقمنا له بحاجته وكفيناه ضيعته فلما نفذ شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويضعها لنا واذا كلام دون كلام متمم، واذا هو يحتذي على كلام فيذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التي شهدها فلما توالى ذلك علمناه أنه يفتعله.[٨٧]

وذكر الأصمعي أن حماد بن ربيعة بن النمر تولب قد روى:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت أوص بدعد من يهيم بها بعدي

ونسبه إلى جده النمر بن تولب[٨٨] مع أن الناس يروون البيت لنصيب.[٨٩]

٤- محمد بن اسحاق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من أعلم الناس بالسير.

أما المحدثون الذين بحثوا في قضية الانتحال وعلى رأسهم المستشرقون مثل نولدله[٩٠] الذي أثار الشك لأول مرة في الشعر العربي الجاهلي عام ١٨٦٤م وتابعه اهلوارد[٩١]، وموير[٩٢]، وباسيه[٩٣] وغيرهم وأخذ بالبحث مسألة الانتحال تحت عنوان منشأ الشعر العربي

في عام ١٩٢٥م إلى أن جاء مرجليوث[٩٤]، وكتب مقالة عن الشعر الجاهلي" أصول الشعر العربي"ويذكر فيها ويريد أن ينفي وجود الشعر الجاهلي بالجملة ثم حذا حذوهم الدكتور طه حسين[٩٥] في كتابه "الأدب الجاهلي".

آراء لبعض المحدثين في النحل والوضع في الشعر الجاهلي من العرب

أول من شق طريق البحث في هذا الموضوع من العرب المحدثين فهو الأستاذ مصطفى صادق الرافعي[٩٦] في كتابه "تاريخ آداب العرب" الذي صدر في عام ١٩١١م وقد خص الرواة والرواية بباب كامل من الجزء الأول يزيد صفحاته على مائة وخمسين حشد فيه من المادة مالم يجتمع مثله من قبله ولا من بعده حتى يومنا هذا في صعيد واحد من كتاب فبين فيه البواعث على وضع الشعر في الإسلام منها:

١- تكثر القبائل لتعتاض مما فقدته بعد أن راجعت الرواية وخاصة القبائل التي قلت وقائعها وأشعارها وكانت أولاها قبيلة قريش فقد وضعت على حسان أشعارا كثيرة.

٢- شعر الشواهد وهو النوع الذي يدخل فيه أكثر الموضوع لحاجة العلماء إلى الشواهد في تفسير غريب القرآن ومسائل النحو.

ففي شواهد القرآن لا يبالي الرواة فيه إلا باللفظ فيستشهدون بكثير من كلام سفهاء العرب واجلافهم ولا يألفون أن يعدوا من ذلك أشعارهم التي فيها ذكر الخنى والفحش لأنهم يريدون منها الألفاظ وهي حروف طاهرة.

وقد روى أبو حاتم عن الجرمي أنه أتاه أبو عبيدة معمر بن المثنى الراوية بشيئ من كتابه في تفسير غريب القرآن . قال الجرمي، فقلت له: عمن أخذت هذا يا أبا عبيدة فان هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء؟ فقال: هذا تفسير الأعراب البوالين على إعقابهم فإن شئت فخذ وان شئت فذر!

وأما شواهد النحو فأوسع الناس حفظا لها:خلف الأحمر النحوي المتوفى عام ٢٠٧هـ وهو مؤدب الأمين بن الرشيد.وقد قال ثعلب عنه: إنه كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما حفظ من القصائد وأبيات الغريب .

وقال المبرد[٩٧] في كتابه الكامل: قد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحد من النحويين المفتشين يجيز مثل هذا في الضرورة. والبيت الأول:

هم القائلون الخير والآمرون إذا ما خشو يوما من الامر معظما
و لم يرتفق والناس محتضرون جميعاوايدي المعتفين رواهقه[٩٨]

٣- الشواهد التي كان بعض المعتزلة والمتكلمين يولدونها للاستشهاد بها على مذاهبهم.

٤- الشواهد على الأخبار فلما كثر القصاصون وأهل الأخبار اضطروا إلى أن يضعوا الشعر لما يلفقونه من الأساطير حتى يلائموا بين رقعتي الكلام وليحدوا تلك الأساطير من أقرب الطرق إلى أفئدة العوام فوضعوا من الشعر على آدم فمن دونه من الأنبياء وأولادهم وأقوامهم وأول من أفرط في ذلك محمد بن اسحاق.

٥- الاتساع في الرواية، وهو سبب من أسباب الوضع يقصد به فحول الرواة أن يتسعوا في رواياتهم فيستأثروا بما لايحسن غيرهم من أبوابها ولذا يضعون على فحول الشعراء قصائد لم يقولوها ويزيدون في قصائدهم التي تعرف لهم ويدخلون من شعر الرجل في شعر غيره.[٩٩]

واكتفى الرفاعي في حديثه عن الانتحال بالاعتماد على ملاحظات القدماء، وجمع أقوال القدماء مما يتصل بهذه الأسباب التي كانت تدعو إلى صنع الشعر و لم يجاوزها إلى النقد والتمحيص وتصور أسس ومبادئ لهذه القضية يمكن أن تفيد في توثيق الشعر الجاهلي كله.

والدكتور طه حسين هو أكبر من تصدى لهذه القضية من العرب المحدثين وأفرد لها كتابا طويلا: الشعر الجاهلي ثم سماه في طبعته الثانية: في الأدب الجاهلي.

وهو يقول في مقدمة هذا الكتاب: اننا لا نثق بهذا الشعر الجاهلي من ناحيتين:

١- من ناحية التدوين لأنه لم يدون في وقت الانشاد، بل دون بعده بمائتين سنة، فلذلك هو غير موثوق به ونشك فيه .ويجوز أن يكون الرواة قد وضعوه ونحلوه إلى الجاهلية.

٢- ومن ناحية أخرى وهي:أن الأدب يكون مرآة مصورة لكل أمة يكون صورة لحياتها الدينية والسياسية والاقتصادية، والشعر الجاهلي لا نجده ينطبق على ذلك المقياس إذ من الناحية الدينية نرى هذا الشعر الجاهلي المنسوب إلى الجاهليين مظهرا للحياة الغامضة الجافة البريئة أو كالبريئة من الشعور الديني القوي والعاطفة الدينية القوية.

ومن الناحية السياسية والاقتصادية نراه خاليا عن السياسة والاقتصاد. وخلو هذا الشعر لا يدل على أن العرب لم يكن لهم في ذلك الوقت سياسة ولا اقتصاد اذ سورة الروم[١٠٠]، وسورة قريش[١٠١] تعطينا صورة عن سياستهم واقتصادهم في ذلك الوقت.

ثم هو يدعم انكاره من جهة أخرى، وهي اللغة حيث يقول:"ان الرواة يتفقون على الاختلاف بين اللغتين: الحميرية والعدنانية، حتى قال أبو عمرو بن العلاء:"ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا " ثم يذكر النصوص والنقوش في تأييد انكاره لهذا الشعر، واذن مما خطب هؤلاء الشعراء الجاهليين الذين ينسبون إلى قحطان والذين كانت كثرتهم تنزل اليمن وكانت قلتهم من قبائل يقال: انها قحطانية قد هاجرت إلى الشمال؟ ما خطب هؤلاء الشعراء وما خطب فريق من الكهان والخطباء الذين يضاف إليهم نثر وسجع كلهم يتخذ لشعره ونثره اللغة العربية الفصحى كما نراها في القرآن، ولا يتخذون لها لغتهم الحميرية والقحطانية ولما لم يكن لعدنان في تلك الآونة السيادة في السياسة، ولا في الاقتصاد، كما يشهد بذلك التاريخ، بل كان الأمر بالعكس فلا يمكن لنا أن نقول: إن شعراء قحطان وكهانها إنما اتخذوا لغة عدنان أداة للتعبير لأن العدنانيين كانت لهم سيادة.[١٠٢]

وفي الأخير يدعم شكه في الشعر الجاهلي من ناحية اللهجة. فيقول: والرواة مجمعون على أن قبائل عدنان لم تكن متحدة اللغة ولا متفقة اللهجة قبل أن يظهر الإسلام الذي قد قارب بين اللغات المختلفة، وازال كثيرا من تباين اللهجات، وما قاله الرواة كان معقولا لأن العرب كانوا متقاطعين متنابذين، ولم يكن بينهم من أسباب المواصلات المادية والمعنوية ما يسهل لها في توحيد اللهجات.

فإذا صح هذا كله، كان من المعقول جدا أن يظهر اختلاف اللغات هذه وتباين اللهجات تلك في شعر هذه القبائل الذي قيل قبل أن يفرض القرآن على تلك القبائل لغة واحدة ولهجات متقاربة، ولكننا لا نرى شيئا من ذلك في الشعر العربي الجاهلي فنحن بين

اثنين: إما أن نؤمن بأنه لم يكن هناك اختلاف بين القبائل العربية من عدنان وقحطان في اللغة ولا في اللهجة ولا في المذهب الكلامي، واما أن نعترف بأن هذا الشعر لم يصدر عن هذه القبائل، وانما حمل عليها بعد الإسلام حملا. لكن لما كان في الأولى الخروج عن الواقعية والانكار عن الحقيقة، فتعينت الثانية وهي الحمل عليها من قبل الوضاعين.[١٠٣]

هذا كل ما قاله الدكتور طه حسين في اثبات دعواه.

ونحلل وننقد ما قاله الدكتور طه حسين .فحينما ننظر إلى قوله:" إن ما وصل من الشعر الجاهلي إلى عصر التدوين، إنما وصل بتوسط الرواة وهذا التوسط يجعل الشعر الجاهلي مشكوكا، غير موثوق به".

فهنا نجد التناقض في رأيه. وذلك لأنه يثق برواية تلك الرواة الذين نقلوا الشعر المخضرمي والأموي إلى عصر التدوين، فالعجب منه حين يثق هو برواية تلك الرواة في المخضرمي والأموي ولا يثق بهم في رواية الشعر الجاهلي.

وأما قوله:" أما خلو الشعر الجاهلي من الشعور الديني، والعاطفة الدينية "كما زعم الدكتور طه حسين غير صحيح حيث نعرف عن تارخ العرب أن بعضا منهم كانوا على الحنيفية والآخرين بشروا بالوثنية، وأشاعوها بين العرب كما ذكر أبو الحسن المسعودي صاحب التاريخ[١٠٤] أن عمرو بن لحي حين خرج إلى الشام ورأى قوما يعبدون الأصنام فأعطوه منها صنما فنصبه على الكعبة وأكثر من الأصنام .وغلب على العرب عبادتها .وانمحت الحنيفية إلا لماما حتى ضج العقلاء في ذلك؟[١٠٥]

كانت العرب في الحقيقة يعتقدون بالله تعالى كما يخبرنا القرآن عن هذه العقيدة. "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون"[١٠٦] ولكن حين التلبية يقولون: "لبيك اللهم لبيك، لاشريك لك إلا شريك" هم لايعنون به الصنم، لأنهم كانو ا يتقربون إلى الله بالأصنام فكانوا يشركون معه أصنامهم وأن هذه الأصنام عندهم كانت تدافع عن قبائلها كما يدافع سيد القبيلة عن قبيلته إذ نرى في الشعر الجاهلي أمثلة عديدة تشير إلى اعتقادهم باشتراك آلهتهم معهم في الحرب وفي انتصارهم لهم. ففي الحرب التي وقعت بين (بني أنعم) و(بني عظيف) بشأن الصنم (يغوث) يقول الشاعر:

وسار بنا يغوث إلى مراد فناجزناهم قبل الصباح[١٠٧]

وحين الحلف كانوا يحلفون بالأصنام فهذا أوس بن حجر يقول:

وباللات والعزى ومن دان دينها وبالله ان الله منهن أكبر[١٠٨]

وكانت خزاعة والأوس والخزرج يعظمون مناة ويهلون منها للحج إلى الكعبة:

اني حلفت يمين صدق برة بمناة عند محل إلى الخزرج[١٠٩]

فهذه الأشعاركلها تشير إلى أن الشعر الوثني كان موجودا عند الجاهليين ولكنه انقطع من أجل الاسلام لأن فيه ذكر الأصنام والوثنية.

فنعرف من هذا البحث أن العاطفة الدينية كانت ظاهرة في أشعارهم.

وأما قوله "أن هذه العاطفة كانت قوية"، فذلك محل نظر، إذ العاطفة لها آثار، منها الترابط الكامل فيما بين أفراد الدين وذلك الأثر لا نجده فيهم حيث نراهم قبائل منتشرة مشغولين بالغارات تقتل بعضهم بعضا، وينهب بعضهم بعضا، والحج الذي كانوا يأتون له، فكان مظهرا للترابط في العام مرة، ثم بعد ادائه يصبحون منتشرين غير مترابطين فيما بينهم، فكان هذا الترابط ترابطا وقتيا، لا الترابط الذي هو من مقتضيات العاطفة الدينية القوية.

ومنها أن العاطفة الدينية القوية في أمة تقتضي أن تكون لها هيئة كهنوتية واساطير دينية ومعابد محلية وكتاب يرجع إليه في شئون العبادة وأمور التعامل فيما بين أفراد الأمة كما ترى ذلك في وثنية الهنود والصينيين واليونانيين والمصريين لكن العرب وقت الجاهلية لم تكن بهذه المثابة، لم يكن لها من الأمور المذكورة شيئ واحد، فعلى هذا كيف يصح أن العاطفة الدينية كانت قوية فيهم، علاء أن العاطفة الدينية لو كانت قوية فيهم لظهر اثرها وقت اغارة أبرهة لهدم الكعبة، ولظهر أثرها في مقاومتهم اياه، وفي إسالة دمائهم دون هدمها، لكنهم في هذه الحادثة يهربون ويلجأون إلى الجبال، يتركون الكعبة وربها إلى مقاومة أبرهة. وإباؤهم عن قبول الدين الجديد: الإسلام في أول الأمر، ومقاومتهم لذويه لم يكن من أجل أن عاطفة دين الوثنية كانت قوية فيهم، بل من أجل أن الفخر بالآباء والتباهي بمناقبهم ومآثرهم كان يمنعهم عن قبول الدين الجديد.

أما قوله في السياسة فنعلم حينما نفكر أنه اخطأ في سبب الترول لسورة الروم (آلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) [١١٠] لأن سبب نزولها هو أنه: لما علم المشركون بانتصار الفرس على الروم ففرحوا فرحا شديدا لأنهم تفاءلوا من هذه الغلبة أن أهل الروم أهل كتاب مثل المسلمين، والفرس لا كتاب لهم مثلنا، فسننتصر على المسلمين أيضا، فترلت هذه السورة خبرهم الله بها أن الروم سيغلبون ويفرح المؤمنون بانتصار أهل الكتاب كما فرح المشركون بانتصار من لا كتاب لهم.

فترول هذه الآية نفي لتفاؤل المشركين، لا لأنهم كانوا مؤثرين في السياسة العامة أو المتأثرين منها، لأننا نفهم عن تاريخ العرب انهم كانوا منقسمين في الفريقين:

الفريق الأول كان مجاورا للفرس والروم في العراق والشام والاحباش في اليمن، وتحضروا إلى حد ما بأخذ بعض عاداتهم في المأكل والمسكن وغيرهما، ولكنهم لم يكونوا قد بلغوا في السياسة إلى حد أن يلعب به دورا قابلا للذكر ولفت انظارالعالم إليه في ذلك الوقت.

والفريق الثاني كانوا أهل نجد والحجاز وكانوا بعيدين عن مطامح الأمم الأجنبية من جهتين:

١- لصعوبة الوصول إليهم.

٢- ولجدوبة أرضهم.

ومن أجل هذا لم يستطع أن يأخذ منهم شيئا من الرقي الأدبي والمادي وانما كانوا مشغولين في الغارات باعدين عن مراكز الحركة المدنية منقسمين في الشعوب والقبائل غير متأثرين بالسياسة،من الدول الموجودة في تلك الآونة. [١١١]

ولكن مع ذلك، ان بعضا منهم قد انتقلوا إلى بلاد الفرس والروم طلبا للعيش وأغراض أخر، مثل بعض الشعراء الجاهليين كطرفة وامرئ القيس وذهابه إلى قيصر للاستعانة في ثأر أبيه وذهاب الأعشى إلى ملوك الفرس للاستجداء وهذا كله انتقالات فردية لا تعد في العرف السياسي من السياسة في شيئ.

أما قوله في خلو الشعر الجاهلي عن ذكر الاقتصاد. فنقول:أن سكوت الشعر عن الاقتصاد من أجل أن الاقتصاد ليس من موضوعات الشعر، بل هو من موضوعات كتاب

تشريعي توجيهي أو بحث علمي منهجي، ألا ترى إلى الشعر في عصرنا أنه لا يجعل من موضوعاته الاقتصاد، فلا يليق بنا أن نطالب به الشعر الجاهلي.[١١٢]

وأما شكه في الشعر الجاهلي من جهة اختلاف اللغتين الحميرية والعدنانية واستدلاله بقول أبي عمرو بن العلاء، ثم تأييده لهذا القول بالنقوش المكتشفة.

فاولا: انه قد غير قول أبي عمرو بن العلاء الذي نقله، لأن قوله كما هو المذكور في المراجع هكذا. "ما لسان حمير واقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا" وترك قوله الآخر في تلك المسئلة ألا وهو (العرب كلها ولد اسماعيل إلا حمير وبقايا جرهم).

فمن قوله هذا يظهر أنه فسر قول أبي عمرو بن العلاء بغير ما أراد ه، بل فسره بالعكس وهذا يكفي لاسقاط الدليل بنفسه لأنه كان من اللازم عليه أن يعتمد على النصين أو بترك الاثنين لأن الراوي والمروي عنه واحد.[١١٣]

وثانيا: ما قاله أبو عمرو الغمراوي بوجود خلاف جوهري بين العربية والحميرية والبحث الحديث اثبت قول أبي عمرو: ليت شعر النقد ما تاريخ الحميرية التي أراد أبو عمرو وما تاريخ الحميرية التي عنى البحث الحديث ؟ ثم ما قيمة تأييد البحث لأبي عمرو، وإذا كانت الحميرية التي يقصد أنها ليست حميرية القرن الخامس بعد الميلاد وهو عهد الأدب الجاهلي المعروف، ولكن حميرية القرن التاسع أو السادس قبل الميلاد، أفيكون من العلم عندنا في شيئ أن يستدل على بطلان شعر امرئ القيس وغيره من شعراء اليمن بأن لغة شعرهم ليست لغة اليمن قبل زمنهم بعشرة قرون.ومع ذلك فهذا هو الذي فعله د.. طه حسين.[١١٤]

أما النقوش والنصوص التي يظهر منها الفرق والاختلاف في اللغتين (الحميرية والعدنانية) والنص الحميري الذي ذكره الأستاذ جويدي[١١٥] في بعض محاضراته والذي ذكره طه حسين في كتابه[١١٦] فقابل للبحث والنظر فيه فنتساءل عنه: عن الزمن الذي قيل فيه هذا النص. وهل لديه ما يثبت أنه قيل في عصر الشعر الجاهلي، الذي يبدأ من اوائل القرن السادس الميلادي، ونحن متأكدون أنه لايستطيع اثباته، إذ ليس في النص ما يتعين منه وقته فحجته ساقطة، لأن للجميع اعترافا بأن اللغتين كانتا مختلفتين فيما قبل الميلاد وامتزجتا

بعد عدة قرون في لغة واحدة، ألا وهي اللغة الفصحى، والتي قد نظم بها شعراء العرب جميعا شعرهم.

فالنقوش التي هي لما بين القرن الثالث الميلادي إلى القرن السادس تخبرنا أن اللغة الفصحى بدأت تكاملها في أواخر القرن الخامس للميلاد وأخذت شكلها النهائي في اوآئل القرن السادس، بينما بدأ في اللغة الجنوبية التعرب فاكتسحتها اللغة الفصحى اكتساحا في جهات اليمن التي كانت قريبة من جهات الفصحى، حتى ان في داخل اليمن، الجهة البعيدة من جهات الفصحى، نرى اللغة الجنوبية الحميرية قد أخذت في عملية التعرب، فإن من يرجع إلى وثيقة أبرهة التي دونها ٥٤٣م عند ترميمه لسد مأرب يلاحظ تقاربا في الكلمات اسماءا وافعالا من اللغة الشمالية، وحقا تحتفظ الوثيقة بجملة الخصائص اللغوية للغة الجنوبية، لكنه توجد في تضاعيفها صيغا تشبه الصيغ العربية تشابها تاما من مثل:"كن لهو خلفتن وقسد". اي كان له خليفة وقاسد. وكلمة قاسد معناها قائد في اللغة الجنوبية.[١١٧]

ومعنى ذلك كله أن الفرق والاختلاف بين اللغتين قد انمحى منذ اوائل القرن السادس الذي هو زمن الشعر الجاهلي، وأصبحت تلك اللغة الفصحى أداة التفاهم والتحاور فيما بين اليمنين أيضا . وهذا كان هو السبب الهم لم يواجهوا أي صعوبة في فهم القرآن، وفي فهم كلام معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم واليا عليهم، وفي فهم كلام الرسول عليه الصلاة والسلام حينما كانوا يفدون إليه صلى الله عليه وسلم.[١١٨]

وما قاله الدكتور طه حسين عن اللهجة:"إن الشعر الجاهلي لا يبين مدى اختلاف اللهجات في القبائل العربية"، نقول أولا: أن اللهجة شيئ يسمع ولا يكتب والشعر الجاهلي الذي وصل الينا عن طريق الرواية مكتوب، فكيف نتبين به على لهجات القبائل .

وثانيا: نرى قبيلة قريش ان اصبحت سببا لتوحيد اللغات واللهجات لأنها كانت مهوى افئدة العرب في الجاهلية وكان لها عليهم نفوذ واسع بسبب مركزها الديني والاقتصادي المادي، إذ كانت حارسة الكعبة بيت عبادتهم، وكانت قوافلها تجوب انحاء الجزيرة العربية وكان العرب يجتمعون إليها في أعيادها الدينية وفي أسواقها القريبة والبعيدة.

فاذن نحن لانعدوا الواقع إذا قلنا أن لهجة قريش التي هي الفصحى قد سادت في الجاهلية لا في الحجاز[١١٩]، ونجد[١٢٠]، فحسب بل في كل القبائل العربية شمالا وغربا وشرقا، وفي اليمامة[١٢١] والبحرين[١٢٢] وسقطت إلى الجنوب وأخذت تقتحم الأبواب على لغة حمير في اليمن وخاصة في أطرافها الشمالية حيث منازل الأزد[١٢٣]وخثعم[١٢٤] وهمدان[١٢٥] وبني الحارث بن كعب[١٢٦] في[١٢٧] نجران.[١٢٨]

ومهما يكن من اختلاف القدماء والمحدثين في حماد وخلف وغيرهما من أوائل الرواة فإن القصد إلى التشويه أو النحل لم يلعب إلا دورا ثانويا في هذه المرحلة لما بذل الثقات من الرواة والعلماء بالشعر من جهود جبارة في توثيق الشعر العربي وتصحيحه وتدوينه، ومن هؤلاء العلماء أبوعمرو بن العلاء أحد القراء السبعة المعروفين .ومنهم المفضل الضبي شيخ الرواة بالكوفة وأحد العلماء الثقات بالأدب والشعر وأيام العرب. وأبو عمرو الشيباني[١٢٩] وأبو عبيدة معمر بن المثنى. وقد ظل هؤلاء الثقات يمتحنون الأشعار ويوثقون المرويات والأخبار ثم يدونون ما يصح لديهم منها معتمدين في ذلك على الرواية الصحيحة والفحص الدقيق و لم تكن لهؤلاء نظرية واضحة ومدونة في اصول التوثيق والتحقيق فحاول ابن سلام الجمحي أحد تلامذتهم وضع هذه النظرية في مقدمة كتابه "طبقات فحول الشعراء" [١٣٠] وبعد ابن سلام لا نجد من القدماء من اهتم في قضية انتحال الشعر الجاهلي وانما نجد لهم ملاحظات وإشارات عابرة في خلال عرضهم لبعض الشعر الجاهلي.

الحواشي

[١] محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، إمام في الأدب، من أهل البصرة، له عدة كتب منها: طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وطبقات فحول الشعراء. (الأعلام، ٦/ ١٤٦)

[٢] الأعشى الكبير، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير المعروف بأعشى قيس (...٧هـ =....٦٢٩م) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، ولقب بالأعشى لضعف بصره. (الأعلام . ٧/ ٣٤١. وأعلام الشعرالعربي، ص ٢٠- ٢٢)

[٣] دور العصبيات القبلية في وضع الشعر ونحله والتفاخر به . قال ابن سلام:" فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم.

[٤] تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، ١٣٩/٨، مادة نحل.

[٥] النقد الأدبي، فضل الله، ص ٣٢١-٣٢٦.

[٦] طبقات ابن سعد، ٢٨/١.

[٧] الأغاني، ١٢/١.

[٨] تاريخ الأدب العربي، نديم عدي، ص ٣١-٣٢.

[٩] معمر بن المثنى أبو عبيدة (١١٠-٢٠٩هـ=٧٢٨-٨٢٤م)أديب لغوي نحوي عالم بالشعر والغريب والأخبار والنسب، ومن تصانيفه:معاني القرآن، نقائض جرير والفرزدق،مقاتل الفرسان وغيره. (معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة، ٣٠٩/٢-٣١٠).

[١٠] قراد بن حنش عمرو الغطفاني المري، شاعر جاهلي، كانت غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه. منهم زهير بن أبي سلمى،وجعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من "الإسلاميين" (الأعلام، الزركلي، ٣٣/٦).

[١١] زهيربن ابي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني، من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية، كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها في عام. تسمى قصائده الحوليات وله ديوان طبع في منشن ١٨٩٢م. (الأعلام. ٣/ ١٥. وأعلام الشعر العربي . ص ١٧- ١٩).

[١٢] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ابن سلام، ٥٦٨-٥٦٩.

[١٣] النابغة الجعدي هو حسان بن قيس بن عبدالله بن جعدة بن كعب بن ربيعة، لقب بالنابغة، (أبو ليلى): شاعر مخضرم، ولد في نجد وتوفي فيها . من آثاره: ديوانه (للتفصيل انظر: أعلا م الشعر العربي، ص ٨٠- ٨١)

[١٤] أمية بن أبي الصلت بن ربيعة من قيس عيلان، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، كان مفطورا على التدين وادخل في الشعرالجاهلي معان واساليب جديدة، توفي عام ٦٢٤م. (الموجز في الأدب العربي وتاريخه، حنا الفاخوري، ١/ ٢٨٥. والأعلام، ١/٣٦٤).

[١٥] الأغاني،، أبو الفرج الأصبهاني، ٥/١٠.

[١٦] الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣/٢٤١. وابن سلام، ١١١.

[١٧] قيس بن معد بن يكرب (....-٢٠ق هـ،....-٦٠٣م) بن معاوية بن جبلة الكندي،من قحطان: ملك جاهلي يماني، كان صاحب مرباع حضرموت، يلقب بالأشج، لأثر الشج في وجهه، ويكنى أبا حجية وأبا الأشعث.(الأعلام، ٦/٦٠)

[١٨] الزهري (م ١٢٤هـ) أبو بكرمحمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث زهرة .أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين . رأى عشرة من الصحارة وروى عنه جماعة من الأئمة . (وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/١٧٧).

[١٩] المزرد لقبه(..-نحو١٠هـ،..-نحو٦٣١م) واسمه يزيد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعرجاهلي فارس مشهور أدرك الإسلام في كبره فأسلم،وكان هجاءا خبيث اللسان.(الأعلام. ٨/١٠٢.والمفضليات.ص ٧٥)

[٢٠] كعب بن زهير(....-٢٦هـ)(...-٦٤٥م) بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب: شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم فهدر دمه فجاءه مستأمنا وقد أسلم.(الأعلام، ٦/٨١)

[٢١] الحطيئة: جرول بن أوس:أ حد الشعراء الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ونشأ فقيرا ناقما على الدنيا، وتكسب بشعره،وأجاد فيه وكان له في الهجاء تفوق وبراعة. شهد معركة القادسية، وعمرطويلا، حتى أدركته منيته في خلافة معاوية.(معجم الشعراء،١/٣٩٨. وأدباء العرب، بطرس البستاني، ١/٣٣٧)

[٢٢] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ص٨٨.

[٢٣] أبوعمرو بن العلاء زبان بن عمار التميمي المازني البصري وأحد ائمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة .(الأعلام، الزركلي، ٤١/٣.)

[٢٤] يس بن حجر بن الحارث الكندي (٤٩٧-٥٤٥م) مولده بنجد، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، يعرف بالملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في مرض موته) (الأعلام . ١١/٢. وأعلام الشعر العربي. تميم فاخوري ومريم شبلي . ص٧. ومعجم الشعراء. كامل سلمان الجبوري.٣٠٣/١-٣٠٤).

[٢٥] ربيعة بن يحي ين معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب المعروف بأعشى بني تغلب، شاعر من الدولة الأموية. (معجم الأدباء، ياقوت،١١/ ١٣٢-١٣٣)

[٢٦] الخزانة، ٣٣٧/١ وبعدها.

[٢٧] تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٣٥١/١.

[٢٨] الأصمعي (م٢١٥هـ) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي البصري اللغوي الأخباري، سمع ابن عون والكبار، وأكثر عن ابن عمرو بن العلاء، وكان الخلفاء يحب منادمته ويجالسه، له عدة مصنفات منها: غريب القرآن، الالفاظ، اللغات، القلب والابدال، النوادر، معاني الشعر وغير ذلك. (العبر في خبر من غبر، الذهبي، ٣٧٠/١. وبغية الوعاة، السيوطي، ١ /١١٢-١١٣)

[٢٩] الحارث بن عباد (....٥٠ق هـ، ......٥٧٠م) بن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر: حكيم جاهلي. كان شجاعا، من السادات، شاعرا، انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب زوفي أيامه كانت حرب"البسوس" فتعتزل القتال مع قبائل من بكر، ثم ان مهلهل قتل ابنه بجير فثار ونادى بالحرب وارتجل قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله: "قربا مربط النعامة مني" (الأعلام، ١٥٨/٢)

[٣٠] الأغاني، ٤٧/٥-٤٨)

[٣١] عنترة هوعنترة بن شداد العبسي،ولد في نجد.وتوفي في أوائل القرن السابع الميلادي.اشتهربالغزل والحماسة. (انظر: أعلام الشعر العربي . ص ١١-١٣).

[٣٢] العكلي:اسم امة حاضنت أبا بطن من العرب فسمي بها وينسب إليها الحارث وجشم وسعد وعدي. (الأعلام، ٤٤/٥)

[٣٣] الأغاني، ٢٢٢/٩

[٣٤] المزهر، ٤١٣/٢ وبعدها.

[٣٥] الموشح، المزرباني، ٧٤.

[٣٦] الموشح، ٢١٣)

[٣٧] سجاح (..نحو ٥٥ق هـ،.....نحو ٦٧٥م) سجاح بنت الحارث بن سويد بن غقفان التميمية، من بني يربوع"أم صادر":متنبئة مشهورة، كانت شاعرة أدبية عارفة بالأخبار، رفيعة الشأن في قومها. نبغت في عهد الردة (أيام أبي بكر) وادعت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت في بني تغلب بالجزيرة، وكان لها علم بالكتاب أخذته عن نصارى تغلب. فنزلت باليمامة وتزوجت من مسيلمة الكذاب، ولما بلغها قتل مسيلمة أسلمت وهاجرت إلى البصرة وتوفيت بها. (الأعلام، ١٢٢/٣)

[٣٨] جشم بن الخزرج، من الأنصار: جد جاهلي، من نسله الحباب بن المنذر الأنصاري الجشمي. من الصحابة.(الأعلام،١١٣/٢)

[٣٩] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ٥٧٦.

[٤٠] الموشح، المزرباني، ٧٨

[٤١] (٢١٣-٢٧٦هـ، ٨٢٨-٨٨٩م) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولى قضاء الدينور مدة، فنسب إليها، وتوفي ببغداد. من كتبه: تأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب، المعارف، المعاني....وغيره. (الأعلام، ٢٨٠/٤)

[٤٢] الشعر والشعراء،ابن قتيبة، ص ١٤.

[٤٣] لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب....بن قيس بن عيلان بن مضر. (الأغاني. ٣٦١/١٥).

[٤٤] العاديات: ١٠.

[٤٥] الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ٢٣٧).

[٤٦] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ص ٤٠.

[٤٧] حمادالراوية ولد في الكوفة عام ٧٥هـ-٦٩٤م أو في ٩٥هـ كما ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان، وكان أبوه ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي ويكنى أبا ليلى.(وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢٠٩/٢. والأغاني، ٦٨/٦).

[٤٨] جناد بن واصل الكوفي،أبو محمد وقيل أبو واصل،وكان مولى لبني أسد، كان من أعلم الناس باشعار العرب وايامها مع أنه لم يكن له علم النحو. (الفهرست،ابن النديم، ١/٩٢)

[٤٩] خلف الأحمر(م ١٧٠هـ) هو خلف بن حيان، أو محرز البصري، المعروف بالأحمر، وكان مولى لبلال بن أبي بردة، كان راوية ثقة، علامة، يسلك طريقة الأصمعي حتى قيل:هو معلم الأصمعي. (بغية الوعاة، السيوطي، ١/٥٥٤

[٥٠] محمد بن اسحاق (م ١٥٠-١٥١-١٥٢هـ) بن يسار، أبو عبدالله، وقيل أبو بكر، كان أول من جمع مغازي رسول الله ،دفن بمقابر الخيزران عند قبر أبي حنيفة رحمه الله، من آثاره: كتاب السير والمغازي، والمبدأ.(معجم الأدباء،١٨/٥-٩)

[٥١] عاد:رجل من قدماء العرب وسميت به قبيلة كبيرة هم بنو عاد الذين ارسل الله إليهم هودا عليه السلام. (دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م،مادة عود).

[٥٢] ثمود:قوم من العرب الأقدمين بادوا قبل ظهور النبي قلى الله عليه وسلم في ذلك مثل عاد.(دائرة معارف الإسلامية، انتشارات جهان، تهران،بوذرجمهري، م ثمود.)

[٥٣] سورة الأنعام:٤٥.

[٥٤] سورة النجم:٥٠-٥١.

[٥٥] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ١/٨.

[٥٦] ابن النديم (م ٣٨٠) محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق النديم الأخباري البغدادي، أبو الفرج، كان شيعيا معتزليا. له تصانيف منها:الفهرست في أخبار الأدباء والتشبيهات. (الوافي بالوفيات، الصفدي، ٢/١٩٧)

[٥٧] الفهرست، ص ١٣٦)

[٥٨] العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص١٧٥.

[٥٩] علقمة بن علاثة(...نحو٢٠هـ،....نحو ٦٤٠م) بن عوف الكلابي العامري، وال، من الصحابة. من بني عامر بن صعصعة . كان في الجاهلية من أشراف قومه. وفد على قيصر. ثم أسلم وارتد أيام أبي بكرثم عاد إلى الإسلام. (الأعلام، ٥/٤٨)

[٦٠] عامر بن الطفيل (٧٠ق هـ-١١هـ)(٥٥٤-٦٣٢م) بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبوعلي، ولد ونشأ بنجد. (الأعلام، ٤/٢٠)

[٦١] هرم بن قطبة (....بعد ١٣هـ،...٦٣٤م) بن سيار (أو سنان) الفزاري، من قضاة العرب في الجاهلية. أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وثبت في الردة. وعاش في حلافة عمر رضي الله عنه،. وكان من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء. (الأعلام، ٩ /٧٧)-

[٦٢] تاريخ آداب العرب، مجموعة مصطفى صادق الرافعي، ١/٣٥١.

[٦٣] – عمروبن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، مولده ووفاته في البصرة (الأعلام، ٥/ ٧٤. وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٢١٢/١٢).

[٦٤] الآمدي (....٤٦٧هـ=... ١٠٧٥م) علي بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الحسن البغدادي الآمدي:فقيه حنبلي.بغدادي الأصل والمولد. (الأعلام،٥/١٤٧)

[٦٥] أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ=٨٩٧-٩٦٧م) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي. من أئمة الادب، الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي . ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي ببغداد. من كتبهالأغاني وغيره. (الأعلام، ٥/٨٨)

[٦٦] النقد الأدبي، فضل الله، ص ٣٢٥-٣٣٠.

[٦٧] حمير:اسم شعب قديم في بلاد اليمن، سمى باسم جده حمير الذى كان ملكا بعد موت أبيه سبأ.وأنه اول من توج بالذهب وملك خميسن سنة، وعاش ثلاث مائة عام، وسبب التسمية زعم بعض اهل اللغة بسبب لبسه حلة حمراء.(تاريخ ابن خلدون، ٢/٤٧.ومروج الذهب، ٢/٧٤).

[٦٨] تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى ق ٤هـ، د. محمد زغلول سلام، ص ٨٨-٩٢.

[٦٩] الأغاني، ٦/٨٣)

[٧٠] الأغاني،٦/٦٨-٦٩. ووفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢/٢٠٦. ومعجم الأدباء، ياقوت، ١٠/٢٥٩-٢٦٠).

[٧١] المفضل الضبي (م : ١٦٨هـ) هو أبو عبد الرحمن الضبي، الراوية، الأديب،النحوي، اللغوي، كان من اكابر علماء الكوفة، عالما بالأخبار والشعر والعربية، أخذ عنه أبو عبدالله بن الأعرابي وأبو زيد الأنصاري، وخلف الأحمر وغيرهم وكان ثقة ثبتا. وله الاختيارات، الألفاظ، معاني الشعر، الأمثال. (معجم الأدباء، ياقوت، ١٩/٦٤)

[٧٢] المزهر،٢/٤٠٦)

[٧٣] طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، شاعر جاهلي البكري الوائلي، أبو عمرو، من شعراء الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، أشهر شعره معلقته.(الأعلام . ٣/ ٢٢٥).

[٧٤] تاريخ الأدب العربي، نديم عدي، ١/٣١-٣٢.

[٧٥] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ١/٤٨-٤٩.

[٧٦] الأعشى الهمداني(....-٨٣هــ،.....-٧٠٢م)عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني، شاعر اليمانيين بالكوفة، وفارسهم في عصره، ويعد من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاءالقراء، وقال الشعر فعرف به.(الأعلام، ٤/٨٤)

[٧٧] طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ص٤٠-٤١)

[٧٨] المزهر، السيوطي، ٢/٤٠٦).

[٧٩] المدائني: (م ٢٣٥هــ) هو أبو الحسن علي بن محمد المدائني البصري،الــخباري، صاحب التصاميف والمغازي والأنساب. (العبر في خبر من غبر، ١/٣٩١)

[٨٠] الأغاني، ٦/٦٨).

[٨١] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢/٢٠٩).

[٨٢] الفهرست، ابن النديم، ص٩١).

[٨٣] الشنفرى:هوثابت الأوسي،وقيل:عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي ينتمي إلى قبيلة الأزد، ولقب بالشنفرى لضخامة شفتيه، عرف هو ومن نهج نهجه في الحياة من الشعراء "الصعاليك"وكان من العدائين المشهورين في الجاهلية، وبه ضرب المثل في سرعة العدو، فقيل:"أعدى من الشنفرى".وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. وهو صاحب "لامية العرب" (الأعلام، ٥/٢٥٨).

[٨٤] طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي الاندلسي، ص ١٦١-١٦٣.

[٨٥] النابغة: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو امامة، (...نحو ١٨ق هـــ = ...نحو ٦٥٤م) شاعرجاهلي من الطبقة الأولى،من اهل الحجاز،كان أحسن الشعراء العرب ديباجة. (الأعلام. ٣/ ٥٤- ٥٥وأعلام الشعرالعربي. تميم فاخوري ومريم شبلي.ص١٤-١٥).

[٨٦] تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق ٤هـــ، أحمد ابراهيم، ٧٠.

[٨٧] طبقات فحول الشعراء، ص ٤٠)

[٨٨] هوالنمر بن تولب،كان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره وهو شاعر مخضرم. (انظر:الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . ١٩/ ١٥٧).

[٨٩] مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، ص ٢٣٦.والشعر والشعراء، ص ٢٦٩.

[٩٠] تيودورنولدكه (١٨٣٦-١٩٣٠م) تلقى دروسه في جامعة غوطنجن،وعين استاذ اللغات الشرقية في "كيل"عام ١٨٦٤،وفي "استراسبورج"عام ١٨٧٢م وبقي فيها حتى سنة ١٩١٤م، من مؤلفاته:قواعد اللغة العربية (١٨٩٦) والقواعد السريانية (ليبن نغ (١٨٨٨) وتقارب اللهجات ((هال عام ١٨٧٥م) وتاريخ القرآن (غوطنجن ١٨٦٠) وله دراسة في المعلقات الخمس وتاريخ الجاهلية (ليدن ١٨٧٩م) وجمعت مقالاته في مجلدين فبلغت ٥٠٠مقالة (المستشرقون، نجيب العقيقي، ص١١٨)

[٩١] اهلوارد: ١٨٢٨-١٩٠٩م، وقف على الآداب العربية بتدريسه لها في بلاده، ثم قام برحلات عديدة، ونسخ مخطوطات جمة نفيسة من المكاتب التي زارها فنشرها وعلق عليها سبب شهرته، مؤلفاته كثيرة منها شرح قصيدة تأبط شرا (١٨٥٩م)، له دواوين منها: الرقيات،العجاج، خلف الأحمر، وغيره. (المستشرقون، نجيب العقيقي، ص١١٣)

[٩٢] وليم موير (١٨١٩ -١٩٠٥م) اسكتلندي الأصل، امتاز بخدماته الجليلة في بعض مناصب الهند كما امتاز بالعلم في جامعة ادنبرة. ومن مؤلفاته: حياة النبي، التاريخ الإسلامي، وتاريخ الخلافة. (المستشرقون، ص ٩١)

[٩٣] باسيه،دخل وهو في الثامنة عشرة من عمره مدرسة اللغات الشرقية، على أثر عثوره على مؤلف عربي، وكان قد اتم دروسه في مدرسة نابي، عين استاذ عربي في جامعة جزائر عام ١٨٨٢م. وعين قنصلا في وزارة الخارجية بجزائر فآثر التدريس ثم عين عميدا لجمعية الآداب ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر عام ١٩١٥م، من مؤلفاته: الف في تاريخ البربر، وله بحوث في مزارات جبل نفوسة وصلوات المسلمين في الصين عام ١٨٧٨م، نشر قصيدة البردة للبوصيري عام ١٨٩٤م وغيره. (المستشرقون، ص٦٣)

[٩٤] مرجليوث:من أشهر اساتذة العربية في جامعة اكسفورد، من أئمة مستشرقي الانجليز، عضو في المجمع العلمي بدمشق ولكتبه مترلة لدى المستشرقين ولآرائه قيمة وشهرة لدى ادباء العرب

المعاصرين. من مؤلفاته:نشر معجم الأدباء لياقوت الحموي والأنساب للسمعاني عام ١٩١٢م. ورسائل المعري بترجمة انجليزية وحماسة البحتري وغيره. (المستشرقون، ص٩٢)

[٩٥] د.طه حسين، الكاتب المصري المشهور، وعميد الأدب العربي في العصر الحاضر، ولد بالصعيد المصري سنة ١٨٨٩م وكف بصره منذ حداثته ولكنه رغم ذلك واصل تعليمه فحفظ القرآن، ثم التحق بالأزهر في القاهرة، وظل يستفيد من حلقات شيوخه وأساتذته، حصل على الدكتوراه في الآداب ثم سافر إلى فرنسا فحصل على شهادة الدكتوراه أخرى من جامعة السربون بباريز وعين عميدا لكلية الآداب، ثم وزيرا للتعليم . وتوفي عام ١٩٧٣م . (انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٢٥٠/٣..و طه حسين حياته وفكره، أنور جندي، ص١٢. والأعلام، ٢٣١/٣)

[٩٦] مصطفى صادق (١٢٩٧-١٣٥٦هـ)(١٨٨٠-١٩٣٧م) بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي:عالم بالأدب، شاعر من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، مولده ووفاته بمصر. (الأعلام،١٣٧/٨)

[٩٧] المبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير العثماني الأزدي، ولد (٢١٠هـ-٨٢٦م = ٢٨٥هـ-٨٩٨م) عند أكثر المؤرخين ومن كتبه:الكامل في الأدب وله آراء في النقد وتذوق الأدب مما ترفعه إلى المنزلة الأولى بين النقاد .(الموجز في الأدب العربي وتاريخه، حنا الفاخوري، ٢/ ١٤٤-١٤٥).

[٩٨] تاريخ آداب العرب، مصطفى الرافعي، ٣٥٤/١-٣٥٧.

[٩٩] مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، ص٣٧٧-٣٧٩.

[١٠٠] سورة الروم: ١-٤.

[١٠١] سورة قريش: ١-

[١٠٢] الأدب الجاهلي، د.طه حسين، ص ٨١-٨٨-٩٠.

[١٠٣] المصدر السابق، ص٩٠-٩٤.

[١٠٤] المسعودي:ك هو الو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مؤرخ، اخباري وصاحب فنون، من آثاره: مروج الذهب ومعون الجواهر في تحف الاشراف والملوك، وكتاب الرسائل. (معجم الأدباء، ٩٠/١٣-٩٤)

[١٠٥] مروج الذهب، المسعودي، ٥٦/٢-٥٧.

[١٠٦] العنكبوت: ٦١.

[١٠٧] معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/٤٣٩.

[١٠٨] الأصنام، ابن الكلبي، ص٧.

[١٠٩] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤/٢٥٣.

[١١٠] الروم: ١-٤.

[١١١] نقد كتاب الشعر الجاهلي، فريد وجدي، ص ٤٦-٤٨.

[١١٢] موقف النقد الأدبي، للبيومي، ص ٩٠.

[١١٣] المصدر السابق، ص ١٠٠).

[١١٤] المصدر السابق، ص١٠٤.

[١١٥] جويدي هواغناطيوس (والايطاليون يلفظونها ابنياتسو) مستشرق ايطالي عالم بالعربية والحبشية والسريانية .ولد في سنة ١٨٤٤م وتوفي سنة ١٩٣٥م. من أعضاء المجمع العلمي العربي وكان شيخ المستشرقين في عصره . وعهد إليه بتعليم العربية في جامعاتها سنة ١٨٨٥م. ثم كان استاذا في الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨م (انظر:موسوعة المستشرقين. ص ١٣٣. والأعلام ، ١/٣٣٦)

[١١٦] الأدب الجاهلي، د. طه حسين، ص ٨٥-٨٧.

[١١٧] العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص ١٢٠-١٢١.

[١١٨] المعلقات السبع ومكانتها الأدبية . د. محمد حسنات، ص ١٠٠.

[١١٩] الحجاز:جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالاخر فهو حاجز بينهما. (معجم البلدان،٢/٢١٨-٢١٩)

[١٢٠] نجد: هو الأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام.وقيل غير ذلك. (مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المومن بن عبد الحق، ٣/١٤٨٣. ومعجم البلدان، ٥/٢٦٢).

[١٢١] اليمامة:بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل وكان اسمها اولا جوا. (مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين،٣/١٣٥٨.ومعجم البلدان،٥/٤٤٢)

[١٢٢] البحرين:منطقة تمتد من البصرة شمالا إلى عمان جنوبا، وهي اليوم دولة مستقلة.(معجم البلدان، ١/٣٤٧)

[١٢٣] الأزد:ويقال الأسد، قال الجوهري بالزاء افصح، من أعظم الأحياء وامدها فروعا، قيل هو موضع باطراف اليمن نزلت به فرقة من الأزد فعرفوا به، وقيل هي مدينة بالبحرين نزلها فرقة منهم فعرفوابها، وقيل اضيفت إلى شنوء وهم بنو نصر بن الأزد. (سبائك الذهب في معرفة قبائل،ص ٣٣).

[١٢٤] خثعم: بطن من انمار بن اراش وكان لخثعم حلفوأمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار قال في "العبر" وبلاد خثعم مع اخوتهم بجبلة بسروات اليمن والحجاز.قال وقد افترقوا في الافاق ايام الفتح فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل. (المصدر السابق،ص٨٠).

[١٢٥] همدان: بطن من كهلان وديار همدان لم تزل في اليمن من شرقه. ولما جاء الإسلام تفرق من تفرق وبقي من بقي باليمن. (المصدر السابق،ص٣٣)

[١٢٦] بنو الحارث بن كعب:بطن من مذحج والمعروفون بالحارثيون وهم ملوك نجران، ومنهم عبد المدان وبنو الديان زبنو مسلية والنخع. (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب،عمر بن يوسف بن رسول،ص٢٥).

[١٢٧] نجران:بالفتح، ثم السكون، واخره نون، وهو في عدة مواضع:منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة، وبها كان خبر الأخدود وإليها تنسب كعبة نجران وكانت بيعة بها اساقفة مقيمون. منهم السيد والعاقب اللذين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابهما، ودعاهم إلى المباهلة وبقوا بها حتى أجلاهم عمر عنها.(مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع،صفي الدين، ٣/.١٣٥٩.ومعجم البلدان،٥/٢٦٨-٢٦٩).

[١٢٨] المعلقات السبع ومكانتها الأدبية . د. محمد حسنات،ص١٠٦.

[١٢٩] أبو عمرواسحاق بن مرار الشيباني (٩٤-٢٠٦هـ=٧١٣-٨٢١م) من تصانيفه:كتاب اللغات والخيل والنوادر وغريب الحديث.(الأعلام، ١/٢٩٦)

[١٣٠] النقد الأدبي، فضل الله، ص ص٣٢٥.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأدب الجاهلي، طه حسين، دار المعارف، مصر.

٢- أدباء العرب فى الأندلس وعصر الإنبعاث. بطرس البستاني . ط٦. بيروت: دار الثقافة ودار الكشوف . ١٩٦٨م .

٣- الأصنام، ابن الكلبي، كلنكسيك. باريس، ١٩٦٩م.

٤- الأعلام .خير الدين الزركلي . ط٨ .بيروت: دار العلم للملايين . ١٩٨٩م

٥- أعلام الشعر العربي . تميم محمود فاخوري ومريم شبلي . ط١. بيروت: دار المعرفة . ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٦- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . بيروت: دار الثقافة . ١٩٦٠م .

٧- بغية الوعاة، حافظ جلال الدين السيوطي، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م. عيسى البابي الحلبي وشركاء.

٨- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، ط١، مصر: المطبعة الخيرية. ١٣٠٦هـ. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) شوقى ضيف. ط٦. القاهرة: دارالمعارف. ١٩٧٦م.

٩- تاريخ الأدب العربى. ندىم عدى. ط ٣. حلب: مكتبة ربيع. ١٩٥٤م .

١٠- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط٤، بيروت، دارالكتاب العربى، ١٩٧٤م.

١١- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٣٩١هـ.

١٢- تاريخ بغداد، حافظ ابي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي، لبنان، دارالكتاب العربي.

١٣- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق ٤هـ، أحمد ابراهيم، دار الندوة الجديدة، ١٩٣٧م.

١٤- تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى ق ٤هـ، د. محمد زغلول سلام،

١٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٥٣/٤، باكستان، لاهور، امجد اكاديمي.

١٦- خزانه الأدب ولب لسان العرب. خطيب البغدادي. ط١. بيروت: دارصادر.

١٧- دائرة معارف الإسلامية، انتشارات جهان، تهران،بوذرجمهري.

١٨- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.
١٩- سبائك الذهب في معرفة قبائل، محمد امين البغدادي، المكتبة العلمية.
٢٠- الشعر والشعراء، محمد عبد الله ابن قيبة، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاء، ١٣٦٤م.
٢١- الطبقات الكبرى، أبي محمد بن سعد،ط دار صادر، بيروت.
٢٢- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، القاهرة.
٢٣- طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي الاندلسي، ط٢، دار المعارف، ١٩١٩م
٢٤- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، عمر بن يوسف بن رسول، مطبعة الترقي، دمشق،
٢٥- طه حسين حياته وفكره، أنور جندي، ط٢، دار الاعتصام، ١٩٧٧م
٢٦- العبر في خبر من غبر، الذهبي، الكويت، التراث العربي.
٢٧- الفهرست، ابن النديم، بيروت، لبنان، مكتبة الخياط.
٢٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر ودار بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م،
٢٩- مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين غبد المؤمن بن عبد الحق
٣٠- مروج الذهب، المسعودي، ط٥، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣هـ.
٣١- المزهر، السيوطي، عيسى البابي الحلبي وشركاء، مصر، ١٣٧٨هـ.
٣٢- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد
٣٣- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، القاهرة، مطبعة دار المأمون.
٣٤- معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر.
٣٥- معجم الشعراء ومعجم الشعراء. كامل سلمان الجبوري
٣٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق، ١٩٦٠م

٣٧- المعلقات السبع ومكانتها الأدبية . د. محمد حسنات، رسالة الدكتوراه عام ١٤١١هـ، قسم اللغة العربية، جامعة بشاور.

٣٨- المفضليات، المفضل الضبى، تحقيق أحمد شاكر و محمد عبدالسلام هارون . ط ٣. مصر : دارالمعارف. ١٩٦٤ م.

٣٩- الموجز في الأدب العربي وتاريخه، حنا الفاخوري، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤٠- موسوعة المستشرقون، نجيب العقيقي، ط٢، دار المعارف، مصر

٤١- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، ألو عبيد الله محمد بن عمران المزرباني، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

٤٢- موقف النقد الأدبي، البيومي، جامعة الامام محمد بن سعودالإسلامية السعودية.

٤٣- النقد الأدبي، فضل الله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد، عام ٢٠٠١م.

٤٤- نقد كتاب الشعر الجاهلي، فريد وجدي،

٤٥- الوافي بالوفيات، الصفدي، دار نشرفرانزستار، بقيسادن، ١٣٨١هـ

٤٦- وفيات الأعيان، ابن خلكان وفيات الأعيان، ابن خلكان، بيروت، دار صادر.